تقديم

إنَّ الدِّين الإسلاميَّ الذي يهدف إلى تحقيق أمن الإنسانية واستقرارِها جمعاءَ، والذي تبنَّى المبادئ العالميَّة التي من شأنها أن تحقِّق هذا الهدفَ، لفت الأنظار دائماً إلى قيمة العلم وقدره ورفع وأعلى من شأنه؛ ذلك لأنَّه من الواضح أن المجتمع السليم والمستقر والذي يتمتع بالقوة والرفاهية يمكن بناؤه وإنشاؤه على مبادئ العلم والحكمة والأخلاق الفاضلة الحميدة ومبادئ الحقوق والعدالة، وفقاً لما يُفهَمُ أيضاً من كلام الله عز وجل إذ يؤكِّد على "المجتمع المفكِّر"، وعلى الإنسان العاقل والمتفكر والمتدبر. إن الحضارة الإسلاميَّة هي حضارة العلم والمعرفة. ولا شكَّ أن العلماء المسلمين ظلّوا في قيادة رَكْبِ التطور للإنسانيَّة في جميع المجالات العلمية طيلة أربعة قرون من الزمن؛ منذ القرن السابع الميلادي إلى عصر النهضة في أوروبا. وقد قاموا بإنشاء صرح غني بالعلم والثقافة، من عصر السعادة إلى ديار الأندلس؛ ومن بلاد ما وراء النهر إلى جغرافيا الدولة العثمانية. بَيْدَ أنَّ العالم الإسلامي كان أكثر المتأثرين والمتضررين من التكنولوجيا المتطورة ومن التغير الجذري والسريع في جميع المجالات والذي بدأ اعتباراً من القرن الثامن عشر الميلادي، وأصبح المسلمون يعانون من صعوبة دخول المنافسة والتحدي القائم والمتنامي في بلاد الغرب، في ظل ما يعيشونه ويعانونه من قضايا ومشكلات ذات أبعاد كثيرة. وفي تلك الفترة قام العالم الغربي الذي أصبح مركزاً لقوة عظيمة من خلال التكنولوجيا التي يمتلكها، باستخدام الموروث العلمي للمسلمين من أجل تحقيق مكاسبه الشخصية ومن خلال اتباعه لنهج الإمبريالية.

اليوم يستمر التصور المعرفي المتنامي في بلاد الغرب بالتأثير سلباً على الإنسانية جمعاء وعلى الأزمات والمفارقات الموجودة ضمن دائرة التصور المتمحور حول الإنسان والكون والإله. ومن ناحية أخرى، فإن من لا يقومون بإنتاج العلوم، يضطرون إلى متابعة العلوم المنتجة، وليس هذا فحسب، بل إنهم يكونوا مجبرين على الانصياع لهذه العلوم والمعلومات. وفي هذا السياق، فإنه ينبغي على العالم الإسلامي أن يوظف ويخصص وقتاً وإمكاناتٍ أكبرَ من أجل إنتاج المعلومات في مجالات العلوم والتقنيات والطب والعلوم الاجتماعية والشريعة الإسلامية، للقيام بتحديث المعلومات المتوافرة وإضفاء القيمة عليها وتحويلها إلى منهج ودليل للحياة. وفي هذا الصدد، فإن قيام الأشخاص والمؤسسات، ممن يحملون مسؤولية شرح الإسلام وإظهاره على النحو الصحيح بأداء مهامهم على نحوٍ أكثرَ فعاليَّة يحمل أهمية مصيرية كبيرة.

إن رئاسة الشؤون الدينية مؤسَّسة تتبنَّى وظائف ومهاماً تتمثل في توعية المجتمع وتنويره فيما يتعلق بالدين ومسائله، والعمل على جمع الناس حول المعلومة الدينية الصحيحة، والقيام على توجيه المجتمع في ظل هذه المعلومة الصحيحة وكذلك إدارة أماكن العبادة في البلاد. وقد أطلق في الماضي على المؤسسات التي كانت تقدم الخدمات الدينية أو تقوم بتنسيق هذه الخدمات أسماء عديدة مثل مؤسسة قاضي القضاة وسلطة شيخ الإسلام وإدارة الأوقاف والشؤون الشرعية الدينية وغيرها. ومنذ العهد العثماني إلى يومنا الحاضر تعرَّضت المؤسسات التي تقوم بتقديم الخدمات الدينية إلى بعض التغييرات والاختلافات؛ ليتم في النهاية القيام بتأسيس رئاسة الشؤون الدينية في عهد الجمهورية حيث أنها المؤسسة الرسمية الأعلى والمخوَّلة في القضايا الدينية.

إن رئاسة الشؤون الدينية والتي تتمتع بتاريخ مؤسساتي عريق وصاحبة موروث حضاري كبير تقوم من خلال قطاعاتها المركزية والرفيعة على إيصال خدماتها الدينية إلى جميع أنحاء البلاد، كما وتعمل من خلال قطاعاتها الخارجية على إيصال هذه الخدمات الدينية إلى مئة وإحدى عشرة دولة حول العالم، وفي مقدمتها دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية والجمهوريات التركية ودول البلقان وجمهورية شمال قبرص التركية واليابان وكندا وأستراليا وإفريقيا. كما أنه يتم تقديم هذه الخدمات الدينية التي يتم تسييرها من المساجد، على نحو من شأنه أن يشمل جميع فئات المجتمع وشرائحه.

إن رئاسة الشؤون الدينية تولي اهتماماً خاصاً لإعداد وتعليم العاملين والموظفين ممن سيقومون على تقديم الخدمات الدينية التي تقوم بإدارتها وتنفيذها ضمن جوانب عديدة، كما أن المراكز التعليمية الخاصة بالتعليم قصير الأمد في الإطار الوظيفي والمراكز التعليمية للاختصاص الديني العالي تساهم في إنجاح هذا الإعداد والتعليم.

إن رئاسة الشؤون الدينية تولي كذلك اهتماماً كبيراً للفعاليات والأنشطة الخاصة بالنشريات ضمن تنفيذ الخدمات الدينية. وإنها أيضاً تعمل باستمرار على تحقيق التنوع في الأعمال والأنشطة الخاصة بالنشريات، وذلك من خلال القيام بالبث الإذاعي والتلفزيوني إلى جانب النشريات الدورية والمطبوعة. ولا شك في أن إحدى هذه الفعاليات التي يتم القيام بها والخاصة بالنشريات، هي مجلة (الديانة العلمية) التي تصدر منذ عام 1956. ويتم إعداد مجلة (الديانة العلمية) بهدف دعم الأعمال والدراسات المقامة في مجال الشريعة وإفساح المجال للتطور والارتقاء، كما تعمل على الإسهام فيما يتعلق بالدراسات العلمية من خلال منح مساحة كافية للمقالات النموذجية. وإننا نهدف من خلال "مجلة الديانة العلمية باللغة العربية" إلى نقل الموروث العلمي ضمن مساحة العلوم الدينية في تركيا ليصل إلى العالم الإسلامي كافة. وإننا نعتقد أن نشر هذه

المقالات الفريدة باللغة العربية التي يتم التحدث بها في مناطق جغرافية واسعة والتي تتمتع بأهمية خاصة ضمن الساحة الدينية، من شأنه أن يعطي الإمكانية ويمنح الفرصة لزيادة الدراسات المتبادلة في إطار مساحة العلوم الإسلامية.

في الختام: إنَّنا نتمنَّى أن تقدِّمَ "مجلة الديانة العلمية باللغة العربية" إسهاماً عظيماً في دُنيا العلم، وأن تنجح في تمثيل الوجه الحضاري في تركيا للمناطق الجغرافية المتحدثة باللغة العربية، ونسأل الله العلي القدير أن يجعلها ذات تأثير طيّبٍ، وأن يكللها بالتَّوفيق والسَّدَادِ.

رئيس الشؤون الدينية
معالي السيد أ.د. علي أرباش